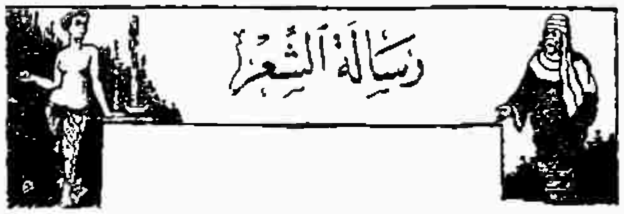

الخفاش

حين تميل الشمس عن عرشها ... وتختفى حيناً إلى موعد
تطير فى الآفاق روح الأسى ... جوالةً فى ثوبها الأسود

* * *

خفاشُ عبدَ الليل ماذا ترى ... والفجر فى الآفاق لم يولد
وكيف ترضى العيش فى ظلمة ... ضل بها الحب فما يهتدى

* * *

لما أفاق الصبح وشّى الربى ... وعطّر الكون بأزهاره
ونقّط العشب بأندائه ... وحرك الأرض بأوتاره
فى كل روض وتر ناغم ... يدعو إلى الحب وأسراره
عرس من النور لها قائم ... الورد فيه بعض زواره

* * *

إنسل فى أثنائه طائر ... واندس فى كهف له مظلم
عبد من النور مضى هارباً ... لم يعرف الحب ولم يحلم
حط عليه الليل أعباءه ... وراح فى تياره يرتمى
يشاهد الأعراس مجنونةً ... فيه ولا ينفك فى مأتم

* * *

يا عبدُ حطم من قيود الدجى ... واخرج إلى النور ولا تجزع
أما تمل العيش فى ظلمة ... حيران فى أطباقها ما تعى
منعكساً ترنو إلى أسفل ... والطير فى سلطانها الأرفع
تشاهد الأشياء معكوسة ... وتدّعى روحك ما تدّعى

* * *

يا عبد، لا تشفق على ظالم ... يا عبد، إن الحر لا يخضع
يا عبد، إن الطير فى شدوها ... تدعوك للعود فهل ترجع
يا عبد، اسمع ما تقول المنى ... يا عبد، انظر فالضحى يلمع

* * *

العبد فى ظلمته قابع ... لا يبصر النور ولا يسمع

(حلب) عمر أبو قوس

موكب النور

[أيها النور : إن أجمل ما فى الوجود قبس من جمالك !] «بيرسى شللى»

يا موكبَ النُّورِ أما زَوْرَةٌ ... للناسكِ الصوفىِّ فى خلوتهْ
كبّلَهُ الدهرُ بأمراسه ... فبات يبكى الكون من شقوتهْ
ظمآنُ للنُّورِ فهلْ رَشفةٌ ... منكَ له تطفى صدى غُلّتهْ !
أسرجْ لهُ مصباحَهُ بعدَ ما ... أطفأهُ الشيطانُ مِنْ غيرتهْ
أسرجهُ واسكب ضوءكَ الحلو فى ... فؤادِهِ - إنْ شئتَ - أوْ مقلتهْ

* * *

يا موكبَ النورِ أصخْ فالدُّنا ... خرساءُ إلا من لُحُونِ الألم
يزفرها الناسكُ فاسمعْ صدى ... أنّاتِهِ مِنْ قلبهِ المضطرمْ
آمنتُ بالحبِّ فلا تجحدى ... ما قدّمتْ رُوحى لذاكَ الصنم
عفّرتُ فى محرابِهِ جبهتى ... فما أشاحَ الحبُّ لى أوْ رحِمْ
وعُدْتُ مِنْ هيكلِهِ ذاهلاً ... كأننى «يا أنت» صخرٌ أصمْ

* * *

عِفتُ الأناسىَّ فلا مؤنسى ... فى وحدتى غير طيوفِ المناءْ
قدّتْ مِنَ النيرانِ أثوابُها ... وحوّمتْ عندى تروم البقاء
فى عينها الأهواءُ مجنونة ... ورِيُّها فى الدهرِ مِنّا الدّماء
ولحنُها مِنْ نَغَمٍ صادىءٍ ... مرّ على البحرِ فكانَ الهباء
فيا شعاعَ النورِ هاتِ المنى ... فأنت سرُّ الكون : أنتَ الذّماء

(بنى سويف) حسن حبشى

مناجاة ...

ريقُكَ الخمرُ ... سوى أنّ لهُ ... نشوةً لا تعرفُ الخمرُ مداها
فأنلنى منهُ ما يُسكرُنى ... سكرةً تطربُ رُوحى لرؤاها
يا حبيبَ الروحِ دعنى أرتشفْ ... وأزلْ عن هذه النفسِ ظماها
لا تقلْ لى فى غدٍ ... إنّ غداً ... حُجُبٌ عمّاهُ قد عمّ دُجاها
هذه البسمةُ ما أجملَها ... حينَ يهتاجُ فؤادى لسناها
كلّما عانقتها خُيِّلَ لى ... أننى أصبحتُ للحبِّ إلاها
تسْمُرُ الأنغامُ فى آفاقها ... إنما الأنغامُ مِن رُوحِ لماها